

تفسير القرطبي {سورة الرحمن }{3}{187} { } فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فكانت وردة فيومئذ لا يسأل عن ذنبه ولا جان يعرف المجرمون بسيماهم يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالتواصي والقدار هذه جهنم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون - 00:00:00

يطوفون بينها وبين حميم ولمن فبأي فيهما عينان تجر فيهما من كل فاكهة زوجا متkickين على فرشها من استبرق لم يطمثهن هل جزاء الاحسان الا الاحسان فبأي الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب - 00:01:28

وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة واللائمه الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:05:07

اما بعد فقد سبق ان قلنا ان هذه السورة فيها فبأي الاء ربكم تكذبان وثلاثون مرة وثمان جاءت لبيان قدرة الله تعالى الرحمن علم القرآن بعدين فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان - 00:05:28

بيان قدرة الله وسبعة لبيان النار وخطورتها واهلها وما يكون فيها وثمانية في بيان الجنة وطبقاتها للدرجة العليا وثمانية للجنة والدرجة التي دون الأولى اذا زمان وzman وسبعين وثمان احدى وثلاثون - 00:05:54

من فبأي الاء ربكم تكذبان وسبق ان قلنا ان القرآن يكرر المعاني ويوضحها ويأتيها باساليب متفرقة حتى يستوعب السامع ذلك ويفهمه يقول جل وعلا فاذا انشقت السماء هذا تقدم بالامس فاذا انشقت السماء - 00:06:25

انشققت يعني انفلقت فكانت وردة كالوردة سواء قلنا الفرنسي الأحمر او كانت كالوردة نفسها قولان للعلماء هل المقصود تشويه السماء بلون الفرس الذي اعلنه الوردة او بتشبثيه الوردة قولان للعلماء - 00:06:53

كالدهان مثل الذي يلمع الزيوت. درديري الزيت ان يكون لها لمعان وقالوا هذا لشدة خوفي السماء من الله تعالى ومن يوم القيمة فبأي نعم ربكم في هذا يكذبان الجن والانس - 00:07:19

فيومئذ تتشقق السماء وتتأتي القيمة لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وهنا وقفة مع العلماء لأن هذا لغير المتأمل يرى ان الآيات بينها بعض التباين لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان - 00:07:49

مع قوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون لذلك قال بعض العلماء لا يحتاج في هذا الموقف سؤال لأن كل واحد كتاب معه والسماء في وجوهه. سماه في وجوههم المتقون - 00:08:12

وجوههم مشرقة عليها النضارة والجمال والحسن والمجرمون وجوههم مكفهرة عليها غبرة ترهقها مما يحتاج ان يسأل كل واحد سيماه في وجهه هؤلاء محجلون من اثار الوضوء وجوههم كالبدر وهماء وجوههم كالحة عابسة - 00:08:32

زرق العيون يعني ابشع صورة نرجو الله السلامة والعافية وقيل لا يسألون في اماكن ويسألون في اماكن اخرى وقيل لا يسألون سؤال من يريده ان يصل الى علم وانما يسألون سؤال تعذيب وتوبيخ - 00:09:00

وتقرير فبأي نعمي ربكم ايها الانس والجن تكذبان وهي نعم كثيرة لذلك ورد عن الجن في اثر ليس بالقوي ولا بشيء من الاء ربنا نكذب نعم يعرف المجرمون بالسمام. هنابني الفعل للمجهول - 00:09:24

يعرف الملائكة المجرمين بعلامتهم الفارقة عن المتقين اذا الملائكة تأتي وتحاول ان تدفعهم للنار وتسحبهم على وجوههم وتدعهم

ووجهن تحاول ان تلتهمهم عيادا بالله. لها سبعة ابواب شهيق ووزفير نرجو الله السلامة والعافية - 00:09:54
يعرف المجرمون ويعرف الملائكة واهل المحشر المجرمون المجرمين بعلاماتهم جينا بني للمجهول لأن المقصود الكلام على المجرمين
ما هو على من عرفهم او غيره الكلام منصب عليه لا على من من تعامل معاهما لأن المقصود هم - 00:10:25
تعليمهم واهانتهم. اما الذي يعذبهم الكلام ليس عليه. عليهم هم. لذلك بني الفعل للمجهول علاماتهم وبamarاتهم فيؤخذ بالنواصي
والاقدام قيل يؤخذ بعضهم بناصيته ويسحب للنار وبعضهم يؤخذ بقدمه ويسحب للنار - 00:10:50
وقيل تأخذ الملائكة بناصيته اقدامه وهكذا تطبقه وترميك في النار نرجو الله السلامة والعافية ويؤخذ المجرم بناصيته وقدميء
ويلوى ثم يطبق ويرمى في النار نرجو الله السلامة والعافية ويقال لهم - 00:11:15
هذه جهنم يقال لهؤلاء هذه جهنم التي كنتم التي يكذب بها المجرم المجرمون لا يصدقون بالجنة ولا بالنار ولا بالملائكة ولا اه نعيم
القبر ولا بعذابه ولا ولا يصدقون - 00:11:43
في السماء المجرمون الملحدون لا يصدقون الا بما يرون الذي لا يرى ما يصدق به هذه جهنم النار اعوذ بالله سقر كل درجاتها التي
يكتب بها الكافرون المجرمون هنا الكافرون - 00:12:05
يقال لهم يطوفون بينها بين جهنم وبين الماء الحار الذي انتهى درجة حرارته وصل درجة لا يمكن ان يكون شيء فوقها. ان نضج
ووصل الى درجة من الحرارة لا يمكن - 00:12:34
ان يصل اليها اخر درجة في الغليان يطوفون بينها وبين حميم شديد الحرارة او حاضر مهياً لهم ما ان مهياً لهم فبای نعم ربکما ايها
الانس والجن تكذبان هنا انتهى - 00:12:58
قطع الكفار انتهينا مقطع الكفار بدأ مقطع الناس الذين تعبوا في الدنيا نهوا النفس عن الهوى تعبوا في الصلاة في الليل تعبوا بالعطش
في النهار بذلوا اموالهم بذلوا اوقاتهم بذلوا وجاههم كتموا غيظهم - 00:13:31
تعاضوا عن اخوانهم تركوا شهواتهم لاجل ربهم ولمن خاف مقام ربه جنتان وللذي خافوا القيام بين يدي الله ومحاسبة جنة بخوفه
وجنة بتركه المحرمات كونه خاف من الله وكونه نفذ ذلك الخوف وترك الحرام له جنتان. بستانان - 00:13:56
اغصان والوان او انواع الجنات فيها اشجار لها الارصاد. او الجنات فيها انواع مختلفة من الثمار والزروع والزهور والمياه والانهار فبای
نعم ربکما ايها الانس والجن تكذبان فيهما اي في الجنتين - 00:14:50
عينان الدرجة اللي بعدها اما هذی تجري اذا هذه الطبقة فوق هؤلاء كان صومهم اكثر وقيامهم اكثر ويقينهم اكثر وصبرهم اكثر
وتضحيتهم اكثر فنالوا اكثرا ولذلك كل واحد يحصل على قدر ايش - 00:15:24
على قدر عمله يشتعل كثير ينال محل كبير اللي يستغل قليل يا معلش ولذلك ربنا كريم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة من بنى الله
مسجدوا ولو مفحصة قطة يعني مسجد ولو صغير - 00:15:56
بني الله له بيتا ولذا لما لا سبق ابو بكر الصحابة رضي الله عنه سبقهم بالعمل كان يعطي ما له كله اول من امن كان لا ينال لا يريده الا
الدين - 00:16:19
ذلك ما سبق احد في الخير ابو بكر الا ابا بكر ما سبقه ابو بكر ما لاحد عندنا يد ما كافتناها له الا ابا بكر هل انتم تاركوا لي صاحبي -
00:16:45
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبها لا تحزن يجنبها الاتقى الذي يؤتي ما له يتذكر وما لاحد عنده من نعمة الفزع لذلك بذل
فاصبح افضل الناس بعد الرسل - 00:17:05
ما كان كثير من الناس يعرف ابا بكر الا عند انتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى ابو بكر عمر علي هو جاء وقال بابي
انت وامي مت الموتة التي كتب الله لك - 00:17:29
ورقة على المنبر قال الصحابة كانوا لم نسمع الاية اذا بالبدن يرتفع المسلم وبالنوم والكسل وعدم العمل ينخفض المسلم كل شيء
بالعمل لولا المشقة الناس كلهم الجود يفقر والاقدام ان السيادة - 00:17:49

اعلمن مشقة لولا صعوبتها لساد الارذل ما كل من طلب السيادة نالها ما نالها الا الكريم المفضل ان السيادة في انتين فلا تكن يا ابن المشايخ فيهما بالزاهد حمل المشقة - 00:18:20

واحتمال انى الورع. حمل المشقة واحتمال انى الورع ليس المشمر للعالك القاعدي قل للذى طلب العلا بسوهاها هيهات تضرب في حديد بارد ما في ما في سيادة ما في الفضل - 00:18:44

الا بحمل المشقة واحتمال انى الورع واحد مريض تعالجه واحد مظلوم ترفع عنه المظلمة واحد محتاج تزيل كربته حمل المشقة مشاق واحتمال واحد يجيك ويظلمك. قل له سامحك الله يتسلط عليك ويسبك بدون شيء - 00:19:05

قل له سامحك الله في ما له انى الورع هذا الذي يمارس الناس ولذلك هذه الجنة ماذا قال؟ قال فيها اول شيء اول اية فيها ولمن خاف مقام ربه خاف هذا اليوم - 00:19:32

فبدل من ماله من وقته من جاهه من عرضه من راحته خاف يوم القيمة فبدل ذلك الذي يمارس الناس البذر الانسان ماذا دم ولحم الذي يمارس الناس الفضل بذل - 00:19:53

ولذلك خير الناس انفعهم للناس لذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم اكثر الناس نفعا للناس لا يأتيه احد يريد شيئا الا عطاه اياه ولا يكافى من احد شيء لا يغصب الا لله - 00:20:19

صلوات الله وسلامه عليه فيهما اي في الجنتين عينان وبما يريد العسل وباللين خمر كل ما يريد فيها انهار من ماء غير ات وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى - 00:20:43

ولهم فيها من كل الشمرات ومغفرة من ربهم هذا يساوي كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما. فقطع معهم هذا يتكرر ويعاد حتى يكون كل واحد على بصيرة من امره - 00:21:20

ما يبقى واحد يقول انا ما فهمت انا ما استومنت انا ما ادركت فيهما اي في الجنتين لكل فاكهة كل فاكهة احمر احضر ابيض اصفر الوان واشكال كل فاكهة فيها انواع من زوجات - 00:21:41

فباي نعم ربكم ايها الانس والجن تكذبان هؤلاء في الجنة متكتين الاتقاء هو الاعتماد على الطرف هكذا يتكون جلسة المتفضل المستريح على رفف على فروش جمع فراش بطائتها من استبرق قال العلماء اذا كان البطانة من الاستبرق ما لا يكون الظاهر - 00:22:07

يكون من الزبرجد او يكون من الياقوت. او يكون من شيء لا يعلمه الا الله. فيها ما تستهيه الانفس ما يمكن ان يوصف. اذا كان الباطن التحت بطائرها من استبرق فكيف يكون العلاء ما لا يكون - 00:22:33

الباطن من الاستبرق هذا اللي تحت طيب ماذا يكون اللي فوق من الياقوت او من ما لا شيء لا يمكن ان يوصف وجلى الجنتين يأتيك تزيد فاكهة انت جالس تأتيك - 00:22:50

تزيدها انت نايم تأتيك تزيد ان توافق تأتيك يدنو منك على قدر حاجتك الله لا يسأل عما يفعل وان اردت ان يأتوك الولدان يصبووا لك ويجنووا لك يأتيك اللي تحب - 00:23:10

هم من يخدمك يخدمك. تحب ان يأتيك الفاكهة يأتيك الغصن وتأخذ حاجتك ويرجع شيء لا يوصف وجلى الجنتين قريب منك على قدر حاجته واقف جالس نايم متكتي فباي نعم ربكم تكذبان ايها الانس والجن - 00:23:28

اي في الجنان جنتان وجنتان اصبحت الجنان اربعة فيهن اي في هذه الجنان قاصرات الطرف قاصرات تعبر عن حبها لزوجها وتعلقلها به وعدم انصرافها لغيره وهذا يكمل المتعة لان اذا كانت - 00:23:54

زوجة الرجل لها تعلق بغير هذا ينفص العشرة ويأتي بالغير للرجل قاصرات الطرف تعبر عن لا حاجة لهن الا في ازواجهن صرفها وحاجتها في زوجها فقط لم يطم السنة انس قبلهم ولا جان - 00:24:27

اختلقو في هذا التعبير وبعدهم قال لم يطمن لم يطأهن وبعدهم قال لم يقربهن وبعدهم قال انها لا زالت على بكارتها فلم على ما زالت بكر والطمس هو ما يأتي من المرأة في اول اتيان الرجل لها - 00:24:56

يقال الافتضاد هذا هو الراجح وبعضهم قال هو تعبير عن الجماع وهنا وقفة مع الجن وانهم يدخلون الجنة ومن الغريب ان بعض
العلماء قالوا ان الجن لا يدخلون الجنة وما دام - 00:25:19

من الجن مسلمين ومن الانس مسلمين. ما بال الجن لا يدخلون الجنة وهذا يدل على انهم ايش يدخلون الجنة وذلك لم يطمئن انس
اي الانسية. ولا جان اي الجنية ويكون هذا اقوى. اما تزويع الانس للجنية فهذا كلام - 00:25:42
لا يثبت منه شيء وتثبيت وتزويع الجن للانس هذه امور كلام لا يثبت منها شيء وانه ما هو كلام اما عند المحك لا يعرف هذا ولكن
قالوا ان الرجل اذا اتى اهله - 00:26:05

ولم يذكر الله ولم يقل الدعاء قالوا ان العضو يأتيه الشيطان ويكون عليه وعند ذلك يكون هذا المقصود ايش بضم الجن كما انه اذا
اراد ان يأكل اكله ولم يسم الله - 00:26:29

شاركه فيه الجني هذا قول من الاقوال والتعبير ان هؤلاء الازواج طاهرات مهيات لم يقربهن احد وهن مهيات لزواجهن. وهذا من
تمام النعمة ومن تمام الاكرام ومن تمام المتعة نعم - 00:26:49

فبای نعم ریکما تکذیبان ایها الانس والجن کانهن الله اکبر کانهن هؤلاء الازواج یا یاقوت قیل الكبير منش الى الجواهر والمرجان
الصغری وقیل ان الوارد منهم تلبیس اللباس ولكن اذا لبسته یری مخ ساقها لصفاتها وجمالها وکثرت لمعانیها. کما ان - 00:27:15
هذا یا یاقوت اذا وضعت فيه السلك تری السلك من وراء یا یاقوت لجماله ولا معانیه کانهن یا یاقوت والمرجان فبای الاء ریکما تکذیبان ثم
قال جل وعلا هل جزاء الاحسان الا الاحسان - 00:27:47

من احسن وعبد ربہ على اخلاص ومراقبة واجتهاد وترك المحرمات على خوف من ربہ وامتثال لامرہ هل هذا يترك هذا هو الذي
یحسن من احسن في عبادته وفي طاعته لربہ ربہ یحسن عليه ویعطیه المنازل العالية - 00:28:09

وحور العین ویعطیه كل ما یرید. هل جزاء الاحسان الا الاحسان اذا جزاء من اطاع ربہ الجنۃ جزاء من استقام ان يجعل له منفذ من
کل ضيق جزاء من کغمی غیره الله تعالى - 00:28:36

یغفر له في وقت الحاجة. جزاء من ستر على مسلم ستره الله جزاء من بذل الله یبذل له الجزاء الاحسان نرجو الله جل وعلا ان
 يجعلنا من المحسنين اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطل وارزقنا اجتنابه وان لا تجعل الامر ملتبسا علينا فنضل -
00:28:58

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل
الى جنتك مصيرنا وماننا. سبحان رب العزة عما یصفون. سلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك
على - 00:29:26

نبينا محمد وعلى الله وصحبه. والسلام عليکم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنۃ - 00:29:46